[222] وإنفاذا لمقادير حتمه (1)، فرأى الامم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لاوثانها، منكرة ﷲ مع عرفانها، فأنار ا بمحمد (2) صلى ا عليه وآله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الابصار غممها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم (3) من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثم قبضه ا إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار بمحمد (4) صلى ا عليه وآله عن (5) تعب هذه الدار في راحة، قد حف بالملائكة الابرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى ا على أبي نبيه وأمينه على الوحي وصفيه (6) وخيرته من الخلق ورضيه (7)، والسلام عليه ورحمة ا وبركاته. ثم التفت (8) إلى أهل المجلس، وقالت: أنتم عباد ا نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء ا على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الامم، وزعمتم حق لكم ﷲ (9) فيكم عهد (10) قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب ا الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائره،

---

(1) في نسخة من المصدر: رحمته. (2) في الاحتجاج: بأبي محمد (ص). (3) في المصدر: فأنقذهم. (4) في الاحتجاج: فمحمد، وفي نسخة على مطبوع البحار: محمد، وفي توضيح المصنف رحمه ا - الآتي -: بمحمد. (5) في الاحتجاج: من بدلا من: عن. (6) لا يوجد في المصدر: على الوحي وصفيه. (7) في الاحتجاج: وصفيه. (8) في (س): التفت، وهو غلط. (9) في الاحتجاج: زعيم حق له، بدلا من: زعمتم حق لكم ﷲ. (10) في المصدر: وعهد.